والإفهام كما أن من مذاهبهم الاختصار للتخفيف والإيجاز لأن افتنان المتكلم والخطيب في الفنون أحسن من اقتصاره في المقام على فن واحد يقول القائل منهم واﷲ لا أفعله ثم واﷲ لا أفعله إذا أراد التوكيد وحسم الأطماع من أن يفعله كما يقول واﷲ أفعله بإضمار لا إذا أراد الاختصار ويقول القائل المستعجل اعجل اعجل وللرامي ارم ارم قال الشاعر ... كم نعمة كانت له وكم وكم ... .

وقال الآخر ... هلا سألت جموع كن ... دة يوم ولوا أين أينا ... .

وربما جاءت الصفة فأرادوا توكيدها واستوحشوا من إعادتها ثانية لأنها كلمة واحدة فغيروا منها حرفا ثم أتبعوها الأولى كقولهم عطشان نطشان وشيطان ليطان وحسن بسن قال ابن دريد ومن الإتباع جائع نائع ومليح قريح وقبيح شقيح وشحيح نحيح وخبيث نبيث وكثير بثير وسيغ ليغ وسائغ لائغ وحقير نقير وضئيل بئيل وخضر مضر وعفريت نفريت وثقة نقة وكن إن وواحد فاحد وحائر بائر وسمح لمح قال ابن قتيبة فلما عدد اﷲ تعالى في هذه السورة نعماءه